

## Family Discourse and Its Importance in Traffic Awareness for Young Drivers

Abdalslam Melad Jbreel<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> Arabic Language Department, Education Faculty, Wadi Alshatti University, Brack, Libya

### ARTICLE HISTORY

Conference date:  
23 November 2024  
Online 19 March 2025

### KEYWORDS

Discourse;  
Family;  
Traffic awareness;  
Young drivers.

### ABSTRACT

Traffic awareness is a crucial element in reducing road accidents, achieved through the dissemination of traffic culture by community institutions such as schools, families, mosques, and cultural forums. Families play a significant role in traffic awareness due to their direct impact on the human and material consequences of traffic accidents. This research aims to identify the family's role in traffic awareness for their young drivers, especially those who frequently use and operate vehicles. The study is centered around a key question: To what extent does family discourse contribute to traffic awareness among young drivers? The researcher employed a descriptive methodology, relying on observation and analysis of its components while linking its elements. The findings revealed that family discourse has a clear and effective impact on raising awareness among young drivers through advice and guidance from parents, which helps reduce the likelihood of traffic accidents and minimizes the resulting human and material losses.

## دور الخطاب الأسري في التوعية المرورية وأهميتها للسائقين الشباب

عبد السلام ميلاد جبريل<sup>1</sup>

الكلمات المفتاحية	الملخص
الخطاب الأسرة التوعية المرورية السائقون الشباب	التوعية المرورية عنصر مهم في التقليل من حوادث المرور وذلك بنشر الثقافة المرورية من مؤسسات المجتمع كالمدرسة والأسرة والمسجد والمنتدى الثقافي، وللأسرة دورها المهم في التوعية المرورية بما لها من خصوصية التأثير المباشر بنتائج الحوادث المرورية بشريا وماديا؛ لذلك كانت الغاية من هذا البحث هي التعرف على دور الأسرة في التوعية المرورية لأبنائها وخصوصا الشباب الذين هم الأكثر استعمالا للمركبات وقيادتها، وانطلق البحث من إشكالية مضمنة في تساؤل محوري وهو: ما مدى إسهام الخطاب الأسري في التوعية المرورية للسائقين الشباب؟ وسار الباحث في بحثه وفق المنهج الوصفي معتمدا على الاستقراء والتحليل لعناصر والربط بين جزئياته، توصل البحث إلى عدد من النتائج من أبرزها: أن للخطاب الأسري أثرا واضحا ودورا فاعلا في توعية الشباب السائقين بتقديم النصائح والتوجيهات من أولياء الأمور الذي يقلل من وقوعهم في الحوادث المرورية، ويحد من الخسائر البشرية والمادية الناجمة عن ذلك.

### أسباب اختيار الموضوع

التعريف بأهمية دور الأسرة في نشر التوعية المرورية لدى أبنائها الشباب وأثر ذلك في التقليل من حوادث المرور وما يترتب عليها.

### إشكالية البحث

تبدو تلك الإشكالية في التساؤلات الآتية:

إلى أي حد يمكن أن يكون لتوجيه الأسرة وخطابها النصحي الإرشادي أهمية في التثقيف بقوانين المرور؟

وماذا يقصد الخطاب الأسري؟ وما خصائصه؟

وما مدى حاجة السائقين الشباب من أبناء الأسرة للوعي المروري؟

### أهداف البحث

1. بيان أهمية دور الأسرة في توعية أبنائها الشباب بقوانين وآداب السير على الطرقات.

2. تأكيد أهمية الثقافة المرورية للسائقين الشباب.

### المقدمة

تمثل المؤسسات الاجتماعية فضاء واسعة للإسهام في تربية الأبناء وخصوصا الشباب وتوجيههم ونصحهم للرفع من مستوى التثقيف المروري لديهم، وتعددت تلك المؤسسات في القيام بذلك الدور التربوي والتوعوي؛ فللمدرسة دورها، للمسجد دوره، وللأسرة دورها وكذلك النادي والمنتدى.

وتعد الأسرة مؤسسة اجتماعية فاعلة لما لها من خصوصيات تنفرد بها عن باقي مؤسسات المجتمع الأخرى وخصوصا حين يتعلق الأمر بالحفاظ على الأرواح والتقليل من إصابات أبنائها الناجمة عن حوادث المرور والسير على الطرقات.

ومما لا شك فيه أن للأسرة أسلوبها الخاص في التوجيه والنصح والإرشاد اتجاه أفرادها، فهي تتخذ لنفسها خطابا أسريا خاصا في ذلك له مميزاتة المؤثرة والمُتنبئة، وخصوصا عندما يكون الخطاب صادرا من الأب أو الأم أو الأخ الأكبر؛ فيكون للبعد الروحي حضوره في الاستجابة والالتزام بكل توجيه وتوعية بالطاعة والامتثال لأوامر..

وأما في الاصطلاح فقد عرفه الكفوي بقوله: "الكلام الذي يقصد به الإفهام، إفهام من هو أهل للفهم"، [3] وعرفه إميل يعقوب بقوله: "مقطع كلامي يحمل معلومات يريد المتكلم أو الكاتب أن ينقلها إلى المرسل إليه أو السامع أو القارئ، ويكتب الأول رسالة، ويفهمها الآخر، بناءً على نظام لغوي مشترك بينهما" [4].

وأما التهانوي فيعرف الخطاب بقوله: "أن الخطاب توجيه الكلام نحو الغير للإفهام، ثم نقل إلى الكلام الموجّه نحو الغير للإفهام، وقد يعبر عنه بما يقع به التخاطب" [5].

ويتبين من تلك التعريفات اللغوية والاصطلاحية إن الخطاب في جوهره رسالة من الكلام منطوق أو مكتوب يتوجه به إلى الآخر (سامع أو متلقي أو مخاطب) بقصد الإفهام المحقق لغرض تلك الرسالة. [6].

والجدير بالذكر هنا أن للأسرة بصفتها مؤسسة اجتماعية تربوية مسؤولة عن كل ما يتعلق بتربية الأبناء وتنشئتهم في مختلف متطلبات التربية، لذلك يتحتم على الأسرة اتخاذ منهجاً تربوياً يعتمد على آلية تخاطبية قوامها الحوار والنقاش المفيد والكلام النافع بهدف الحفاظ على سلامة الأسرة من كل ما يكدر صفو حياتها؛ فينشأ أفرادها على ثقافة واسعة مبنية على القيم الدينية والاجتماعية.

ونظراً لاتساع فضاء التعامل باللفة في التخاطب فقد وظف مفهوم الخطاب في سياقات متعددة في المجتمع مثل: الخطاب الديني، والخطاب الثقافي، والخطاب الأدبي، والخطاب التعليمي والخطاب السياسي، الخطاب الإعلامي، وذلك ما دعانا إلى توظيف مصطلح (الخطاب الأسري) في هذا البحث قاصدين به ذلك الكلام الذي يتوجه به الوالد أو الأخ أو الأم للأبناء لإفهامهم وتنمية أخلاقهم وبناء شخصياتهم؛ و(الخطاب الأسري) المقصود هنا هو مجموع التوجيهات والإرشادات الصادرة من أحد أفراد الأسرة للرفع من مستوى التوعية المرورية باعتبارها جانباً من جوانب التربية والإعداد للأبناء السائقين الشباب.

### ثانياً. أهم خصائص الخطاب الأسري.

بالمقارنة بين الخطاب الأسري وغيره من أنواع الخطاب الأخرى نجد أنه له خصائص وسمات قد لا توجد في غيره، ومن تلك الخصائص نذكر التالي:

1. روحاني: والمقصود هنا أنه مرتبط بالجانب الروحي والديني بحكم العلاقة الروحية بين الوالدين وأبنائهم، وذلك بم أوجب الله تعالى من الطاعة الأبناء للوالدين فكل خطاب يصدر من الوالدين له خصوصية السمع والطاعة والتنفيذ وربما ترتب على المخالفة أمر لا يحمده عقابه، ونبّه القرآن الكريم على هذه الخاصية في الخطاب الأسري في عدة آيات بقصد وجوب الإحسان إلي الوالدين؛ ذلك بالإحسان إليهما وطاعتهما وامتثال أوامرهم والسماع إلى توجيهاتهم وإرشاداتهم الذي تبدو في شكل خطاب، مما يظهر أهمية ذلك أن الله تعالى قرنه بطاعته وعبادته، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا يَٰهٗ وَبِٰلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: الآية (23)] وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ [الأحقاف، الآية (15)].

2. طلبية: يقوم الخطاب الأسري دون غيره من أنواع الخطاب على آليات لغوية معتمدة على الطلب بالأمر والنهي؛ فيغلب استعمالها فيه ويكون الأمر بصيغتي (أفعل، وتنفعل)، وقد وردت هذه الآلية في خطابات أسرية

### أهمية البحث

التعريف بأهمية التوعية بقوانين المرور من قبل الأسرة في التقليل من حوادث السير عند السائقين الشباب؛ فهم أكثر من يتأثر بنواتج حوادث السير في الوفيات أو الإصابات أو الإعاقات.

#### الدراسات السابقة

اطلع الباحث على عدد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بهذا البحث ولاحظ تركيز الباحثين على دور الإعلام المرئي والمسموع في التوعية المرورية وكانت تلك الدراسات أغلبها في الدول العربية وخصوصاً في الجزائر، ومن تلك الدراسات نذكر:

1. الحملات الإعلامية الإذاعية الخاصة بالتوعية المرورية في الجزائر، دراسة ميدانية على عينة من جمهور السائقين ولا سطييف، رسالة ماجستير، إعداد / تباري عبيد، كلية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2012.
2. مسموعية الإذاعة ودورها في نشر الوعي المروري، رسالة ماجستير، إعداد الطالبة وانيس ليندة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 2015.
3. الصحافة المكتوبة والتوعية المرورية، رسالة ماجستير، إعداد/ كلثوم صدراتي، كلية الآداب، جامعة / سعد دحلب، الجزائر، 2011.

وتأتي هذه الدراسة مركزة على دور الخطاب الأسري في توعية السائقين الشباب في الحد من حوادث المرور وتقليلها في منطقة براك في ليبيا، وخصت توعية الشباب لأنهم يمثلون أعلى نسبة في القيادة على الطرقات وهم بذلك الأكثر تأثراً بنواتج الحوادث، وأفاد الباحث من تلك الدراسات في الرجوع إلى المصادر والمراجع وكذلك في المنهج وطريقة البحث.

من تلك الدراسات نذكر:

#### منهج البحث

يسير الباحث في هذا البحث وفق المنهج الوصفي المعتمد على آلية التحليل لعناصر البحث واستقراء جزئياته والربط بينها وصولاً لتحقيق نتائج منتظرة من البحث

#### مخطط البحث

المقدمة / تشتمل على فكرة الموضوع البحث، وإشكاليته وأهميته ...

المطلب الأول / مفهوم الخطاب الأسري وخصائصه.

المطلب الثاني / الآليات اللغوية للخطاب الأسري

المطلب الثالث / التوعية المرورية مفهومها وعناصرها.

الخاتمة/ تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

المطلب الأول / الخطاب الأسري مفهومه وخصائصه

#### أولاً. مفهوم الخطاب الأسري

ماذا يقصد بالخطاب الأسري؟

يتحدد القصد من الخطاب الأسري بتعنى لفظ (الخطاب) ؟ فلفظ الخطاب في معناه المعجمي يشير إلى معنى الكلام والتكلم والحديث الموجه للآخر، ذكر ابن منظور تحت مادة (خطب): خاطبه بالكلام خطاباً ومخاطبة، والخطاب: مراجعة الكلام، وكذلك المخاطبة، والتخاطب، واشتركت المتخاطبين في مراجعة الكلام، [1] وورد الخطاب في المعجم الوسيط بمعنى الكلام والرسالة: لاشتركت المتكلم والمتلقي والمرسل والمرسل إليه في ذلك [2].

وتعديله وإصلاح الأنفس، وقد يرد الأمر موجَّهاً للأفراد تارة وموجَّهاً للأمة أو الجماعة تارة أخرى ومن ذلك مثلاً قوله تعالى على لسان لقمان وهو يتوجه بالموعظة لابنه أمراً إياه: ﴿يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [سورة لقمان الآية (17)] ، وأسلوب الأمر هو الغالب في الخطاب الأسري؛ فغالباً ما يستعمل الأب أو الأم أو الأخ الأكبر أسلوب الأمر في كل توجيه وتنبيه يتعلق بالتربية والتنشئة عموماً؛ فمن ذلك مثلاً: يأمر الأب ابنه الذي يعتزم سفراً طويلاً: قم بصيانة المركبة، نم مبكراً إن نويت السفر باكراً، تأكد من سلامة الإطارات، غيّر زيت السيارة، نظّف الزجاج الأمامي والخلفي، افحص أوراق السيارة، احذر من الحيوانات في الطريق انتبه جيداً وركّز... هكذا.

والى جانب أسلوب الأمر يمكن للمخاطب أن يستعمل لغة تعتمد على النهي، وهو أيضاً من الأساليب العربية التي يغلب توظيفها في التوجيه والنصح بغرض التوعية ففي التوعية المرورية نجد المخاطب غالباً ما يلجأ إلى استعمال جمل فعلية بأداة النهي من ذلك مثلاً:

لا تسرع، لا تجتاز السيارات في حالة انعدام الرؤية أمامك، لا تستعمل الهاتف أثناء القيادة، لا تشغل بالك بشيء أثناء القيادة.

من الأساليب التي تستعمل في التوجيه والتوعية أسلوب التحذير وهو "تنبيه المخاطب لأمر مكروه ليحذره" [10] ومن ذلك مثلاً: إياك والعبث بالهاتف، احذر السرعة الزائدة عن السرعة المقررة، إياك ثم إياك الاجتياز في الأماكن المنوعة والمنعطفات، السرعة السرعة فإنها سبب الحوادث، وفي مقابل ذلك يمكن استعمال أسلوب الإغراء ويعني: "حث المخاطب على أمر محمود ليفعله" [11] كقول القائل: الصيانة؛ فإنها سبب النجاة، الانتباه الانتباه؛ تسلم أنت من معك، الطريق وعلاماتها؛ تسهل لك قطع الطريق بسلام.

وقد يلجأ بعض الآباء وأولياء الأمور للتوجيه بأسلوب التذكير بالعاقبة والحكاية من الإهمال أو الإسراع أو الانشغال بالهاتف أو النوم أثناء القيادة؛ فيذكر لابنه بعض من الشباب الذين تعرضوا لإصابات وإعاقات، وربما بعضهم توفي بسبب بعض الإهمال أو السرعة أو الانشغال بالهاتف.

إذا... للخطاب التوجيهي والتوعوي لغته وأسلوبه الذي من شأنه أن يؤثر في السائق ويقنعه بما يقدم له من توعية وخصوصاً في التوعية المرورية موضوع الدراسة، فاختيار لغة الكلام وأسلوب التوجيه برفق ولين وسهولة وخفة بيان في وقت مناسب هو أجدى نفعاً وأكثر فائدة في توجيه الخطاب؛ لأن كل خطاب له غاية ومقصد يجب أن تتحقق ويظهر أثرها في المخاطب فيتأثر ويقنع بما قيل له.

### المطلب الثالث /التوعية المرورية مفهومها وعناصرها

تشكل التوعية المرورية جانباً مهماً في التربية والتنشئة لأفراد الأسرة عموماً والشباب خصوصاً، في شأنها شأن أي توعية قد تكون دينية أو تربية أو غير ذلك، فكما تحرص الأسرة على التربية والتنشئة في مختلف جوانبها فإنها والحال كذلك لا تهمل التوعية المرورية بقوانين السير على الطرقات وصيانة المركبات فضلاً عن الحرص على مدى جاهزية أبنائها للقيادة واستعمال المركبات من الناحية الصحية والثقافية، ويحرص آرباب الأسر على تكوين نسق معرفي مرور لأفراد الأسرة أن يغزوا في نفوس أبنائهم الثقافة المرورية وخصوصاً منهم السائقين الشباب على الطرقات والقيادة في المسافات الطويلة [11] والسؤال المطروح هنا: ماذا يقصد التوعية المرورية؟ التوعية لغة مصدر صناعي للفعل الرباعي المضعف (وعى)، وهي تتضمن في

بين الوالد والولد في القرآن الكريم في سياق الحديث عن خطاب لقمان لابن: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ﴾؛ وفُسر الوعظ هنا بأنه: الأمر بكل خير، والنهي عن كل شر؛ فخطابه هذا من الخطاب الأسري.

قال تعالى: ﴿يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ [لقمان الآية 10]، ومثله قوله تعالى في نبي الله نوح مع ابنه، قال تعالى: ﴿يَابُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾ [الأعراف الآية 55].

1. قابلية الإنجاز، ينتظر من الخطاب في الغالب، أن يكون قابل للإنجاز والتنفيذ من قبل متلقي الخطاب (المخاطب)، وهذا أكثر ما يكمن حدوثه في الخطاب الأسري دون غيره من أنواع الخطاب الأخرى ولعل السر في ذلك اندراج هذا الخطاب للإلزام المقتضي للطاعة والتنفيذ، فعندما يستمع الابن الشاب السائق مثلاً لأوامر والده ونواهيه فإنه في الأغلب يكون مستعداً لتنفيذها وإنجازها والالتزام بها بحكم العلاقة المؤسسة على الطاعة لوالده، ومن جهة أخرى قد يتعرض الابن للسؤال؛ وبل أحياناً للعقاب إذا لم ينفذ ما أمر به من قبل والده.

2. مقنع مؤثر: من خصائص الخطاب الأسري أنه مقنع أي: أنه يحدث تغييراً في سلوك المخاطب ويؤثر فيه، وهذا هو القصد والهدف من كل خطاب مهما كان نوعه، فالإقناع يعد إستراتيجية يتطلّبها الخطاب، الخطاب غير المقنع لا قيمة له، وهذا الإقناع هو الذي يحمل المخاطب على الالتزام بنتائج الخطاب؛ [8] ونلاحظ ذلك في رد فعل المخاطب رد على خطاب والده قائلاً: (حاضر)، سأفعل، سأكون ملتزماً بذلك، أو بقوله: قال لي والدي: لا تفعل كذا معبراً عن التزامه بما أمر به، وهكذا مثل هذه الاستجابات وردود الفعل هي قناعات متولدة عن الخطاب يتأثر بها الجانب النفسي للأفراد السائقين سلماً أو إيجاباً [9] ويبدو ذلك واضحاً في خطاب سيدنا إبراهيم لابنه إسماعيل في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات الآية 101].

والحاصل: إن الخطاب الأسري خطاب متميز عن غيره من أنواع الخطاب الأخرى بكونه روعي وعطي إرشادي، قابل للإنجاز والتنفيذ، وهو مقنع ومؤثر.

### المطلب الثاني. الآليات اللغوية للخطاب الأسري

كل خطاب تصنعه اللغة؛ أي اللغة المنطوقة التي يعبر عنها (الكلام) كما بيناه في الحديث عن مفهوم الخطاب، للخطاب الأسري أساليبه وآلياته اللغوية التي يفرضها السياق وطبيعة المتخاطبين؛ فتوظف فيه الأساليب والتراكيب التي يتخذها المتكلم وسيلة للتعبير عن مقاصده وهو الرغبة في النصيح والتوجيه والإرشاد، واقتضى ذلك أن لغة الخطاب الأسري قائمة على الأمر والنهي والتحذير والإغراء والاستفهام والتكرار وغيرها.

ولا يختلف اثنان على الخطاب الأسري في المجتمعات الإسلامية مصدره من توجيهات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف من الأدب العربي شعره ونثره، وذلك ما يؤكد اعتماد الخطاب التوعوي على ما سبق ذكره من أساليب على وجه التقريب.

ويعد أسلوب الأمر من الأساليب الطلبية التي تفرض نفسها في التوعية والتوجيه نحو أمر له غاية وهدف، وقد وُظف هذا الأسلوب في التوجيه القرآن كثيراً يخاطب به المولى عز وجل بقصد إحداث تغيير في السلوك

بعناصر تلك التوعية والتي يمكن حصرها في العناصر التالية :

#### • التوعية بالمركبة

المركبة أو السيارة هي الآلية المستعملة على الطريق ويقتضي ذلك أن تكون على درجة عالية من الصلاحية للقيادة ، فهي ذات خطر كبير في تسبب في حوادث السير إذا فقدت ما يجعلها فنيا جاهزة للقيادة [21] للتعرف على بعض الأشياء المهمة في التوعية المرورية فيما يخص المركبة طرحنا سؤالاً عاماً على أحد أولياء الأمور وهو في الوقت نفسه رجل من رجال المرور ومن أصحاب الخبرة في ذلك ، وكان السؤال: ما الأشياء المهمة التي تخص المركبة باعتبارها هي وسيلة النقل المستعملة على الطريق؟ فأجاب قائلاً:

المركبة كما هو معروف هي الوسيلة المهمة للنقل والتنقل، وهي الآلية التي ترتبط بالسير على الطرقات وهي الأكثر استعمالاً في الحياة اليوم عند الناس، وكثير من حوادث المرور قد يكون بسبب عدم جاهزية المركبة للسفر والتنقل وخصوصاً في السفر الطويل، ليست كل مركبة صالحة للسفر أو السير على الطرقات الداخلية، فمن هنا ننصح الشباب السائقين ونحاطهم بالتركيز على بعض الأمور المتعلقة بالمركبة في ذاتها؛ فهي بذلك تحتاج إلى ثقافة ووعي بكيفية استعمالها وما يجب إن يعيه السائق اتجاه تلك المركبة.

وأضاف قائلاً: أوجهُ أبنائي السائقين وغيرهم من الشباب وأنصحهم بأن يتفقدوا المركبة جيداً ويتأكدوا من مدى صلاحيتها للسفر الطويل على وجه التخصيص من النواحي التالية: سلامة المحرك والتأكد من منظوماتها الزيتية والمائية والكهربائية، فحص الإطارات والتأكد من وجود الإطار الاحتياطي ورافعة الإطار، التأكد من سلامة صلاحية العلامات والإشارات بصندوق القيادة بالمركبة، وكذلك الإضاءة المصابيح الخلفية الأمامية، وربط حزام الأمان واستعماله بشكل دائم، والتركيز على سلامة المرايا الداخلية والخارجية، و نظافة الزجاج لسلامة الرؤية ووضوح الطريق ويضاف إلى ذلك سلامة وجودة الكياحات ومنظومة الفرملة.

لتحقيق ذلك يؤكد ولي الأمر على ضرورة إخضاع المركبة للفحص الفني في مكاتب المرور لمنحه رخصة تجول تؤكد مدى صلاحية المركبة للاستعمال على الطرقات، وفي حالة عدم الالتزام يجب أن يعاقب المخالفين بما أقره القانون من عقوبات.

#### • التوعية بالطريق

تلعب الطريق دوراً مهماً في التقليل من حوادث المرور، لذا يجب وضعها في عين الاعتبار عند الحديث عن التوعية المرورية، وفي مقابل ذلك يجب العناية بها من حيث الإنشاء والتصميم الهندسي بأعلى المواصفات وأفضلها، من جهة أخرى يجب وضع علامات المرور وتخطيطها وتخطيطها مرورياً راقياً لحفظ سلامة السائقين [22]

قابلنا أحد أولياء الأمور وهو السيد ناصر بلعيد وسألناه ماذا تعني لك الطريق كعنصر مهم في التوعية المرورية؟ وما التوجيه الذي تقدمه لأبنائك السائقين؟ فأجاب قائلاً:

تمثل الطريق عنصراً مهماً في حركة المرور على مستوى العالم وهي المجال الفعلي التي يتم استغلاله من السائقين للتنقل من مكان إلى آخر، والطرق تحتاج إلى قدر عالٍ من الهندسة والجودة العالية من حيث الاتساع وجودة المادة الخام والتنظيم الإشاري لضمان السلامة من الحوادث المرورية؛ فكلما

معناها: حسن السمع لما ينصح به ويوجه إليه قال تعالى (وتعياً أذن واعية) (الحاقة 12) وفيه أيضاً دلالة الإدراك والإحاطة والحفظ والفهم لما يقال، والواعي بصيغة اسم الفاعل هو: المدرك والفاهم والمحيط بمعرفة الشيء، وفلان أوعى من أقرانه: أي أكثرهم فهماً وإدراكاً واستيعاباً للأمر. ، ووعي الحديث: حفظه [13] ويرتبط لفظ (التوعية) بمفهوم (الوعي)، لاشتراكهما في الجذر، وغالباً ما يتصاحب اللفظان مع ألفظ أخرى في معظمها يكون هدف وغاية للثقافة والتنمية الاجتماعية مثل: التوعية الدينية والتوعية السياسية، والتوعية القانونية، التوعية الصحية، والتوعية المرورية...

يتداخل مصطلح التوعية المرورية مع مصطلح (الوعي المروري) في المفهوم؛ ويعرّف الوعي المروري بأنه: "اليقظة الحسية والمعنوية والمعرفة والإلمام الواسع بكل ما يتعلق بالمرور من مركبة وطريق وإشارات وأنظمة وقوانين وغيرها، مما ينعكس على الشخص وحسن قيادته ومراعاته للأنظمة المرورية المختلفة [14].

ويعرف أيضاً بأنه: "الإلمام بمعلومات أساسية مرتبطة بمواقف يتعرض لها المشاة والسائقين أثناء السير أوفي المواقف الطارئة والحوادث" [15]

ويرى بعض الباحثين أن العلاقة بين الوعي المروري والتوعية المرورية تكمن في أن التوعية ممارسة والوعي هو نتاج للتوعية المرورية وممارستها، وهو كذلك هدف من أهدافها، فكل برامج التوعية التي تتبناها المؤسسات المختلفة في مختلف القضايا الاجتماعية غايتها نشر الوعي وتعزيزه كثقافة في نفوس الأفراد وصولاً لتحقيق رضاء مجتمعي ينال ثمرة جميع أفراد المجتمع [16]

وتعرف التوعية المرورية بأنها: "تعديل الاتجاهات والسلوكيات عن طريق الإرشاد والتوجيه والعمل على إقناع الفرد بها وبضرورة الامتثال لقواعد المرور وضوابطه بالاعتماد على وسائل اتصالية خاصة وسائل الإعلام" [17].

ويعرفها أديب حضور بقوله: "التوعية المرورية عبارة عن منظومة السياسات والخطط والبرامج الهادفة إلى إنتاج مضامين ورسائل تتعلق بمختلف جوانب الحياة المرورية، وتقوم بنشاطات وفعاليات مختلفة وتستخدم وسائل اتصالية مختلفة من أجل نشر هذه المضامين والرسائل التي تشكل خطاباً مرورياً توعوياً متكاملًا إلى مختلف الشرائح الاجتماعي" [18].

والتوعية المرورية في هذا البحث يراد بها: ما تقدم الأسرة من معرفة جيدة وإدراك حسن لكل ما يتعلق بحركة المرور على الطرقات متمثلاً في الوعي بما يتعلق بالمركبة والطريق وشخصية السائق، وفهم كافة القوانين والتنظيمات الصادرة من قسم المرور المختص بذلك، وذلك بما يضمن تحقق السلامة المرورية والتقليل من الحوادث ومخلفاتها.

وتجدر الإشارة في هذا السياق بأن للتوعية المرورية قيمتها الاجتماعية فهي تهدف إلى الحفاظ على المجتمع وأفراده ومن ويلات الحوادث وأثارها فقد تخلف الحوادث أراملاً أو أيتاماً في الأسرة [19] ولها فائدتها النفسية أيضاً وذلك بالتذكير بالعواقب النفسية التي لا تقل خطراً عن العواقب الاجتماعية وقد ركز علماء النفس على الاضطرابات التي تصاحب الأفراد وهي اضطرابات ما بعد الصدمة التي غالباً ما تترك آثاراً نفسية بعيد المدى في النفس؛ وقد يمتد ذلك الأثر إلى أفراد الأسرة عند الأب أو الأم أو الزوجة والأبناء ومن المظاهر النفسية المصاحبة لما بعد الصدمة الانعزال والانطواء والاكتئاب [20]

عناصر التوعية المرورية

من التعريف السالف الذكر للتوعية المرورية يتبين لنا أنها تشمل الاهتمام



يخص السائقين، ومنها ما يخص المشاة، ومنها ما يخص الطرقات وعلامات المرور، كما تضمن القانون العقوبات التأديبية للمخالفين وغير الملتزمين بقانون المرور.

ولكي نضمن التقليل من ذلك يقتضي العمل بشكل موسّع على نشر الثقافة المرورية وإيصالها للمعنيين بها وخصوصا سائقي المركبات وكذلك المارة من غير السائقين الذين يستعملون الطريق، وبطبيعة الحال أنه كلما ارتقت الثقافة والتوعية بقوانين المرور قلت نسبة حدوث الحوادث ومن ثمّ تقل الخسائر المادية والبشرية بعون الله؛ لذلك تسعى المجتمعات في كافة أرجاء العالم بالتركيز على موضوع التوعية والثقافة المرورية وتُسجّر كافة الجهود في وسائل التوعية الإعلامية وغير الإعلامية اقتناعاً منها بأهمية ذلك حفظاً للأرواح وتقليلاً من الإعاقات المتسببة عن الحوادث وحفظاً للممتلكات والأموال بالنسبة للأفراد والمجتمع، ومن هنا نرى أن للأسرة دورها الفاعل في توعية أبنائها بأهمية الالتزام بتطبيق قوانين المرور والعمل بها دون إغفال أو تناسي، ومن المهم في هذا السياق التذكير بالعقوبات التي وضعها القانون المروري للمخالفين وتذكيرهم على الدوام بذلك.

وفي هذا المقام قابل الباحث السيد مسعود السبيحي رئيس مكتب التحقيق بمكتب المرور والترخيص بالشاطئ رجل السلامة المرورية بمنطقة براك والمتابع لحركة المرور على طريق براك الشويرف شمالاً، براك سبها جنوباً، وبراك إدري غرباً، وطرحنا بعض الأسئلة المتعلقة بأهمية الالتزام بقانون المرور وما يترتب على مخالفته من أضرار؛ ورأى أن تكون إجابته هي تذكير بالقوانين وأهمية الالتزام بها في إطار التوعية المرورية، وتلك القوانين موجودة على صفحات ومواقع التواصل الاجتماعي سهل الوصول إليها والبحث عنها، عليهم بقراءتها والتحاور فيها فيما بينهم، وتذكير بعضهم لبعض بالعقوبات والمخالفات المترتبة عليها.

وقال: إن هذه القوانين واللوائح المرورية مهمة جداً للشباب السائقين رب الأسرة ومن يقوم مقامه من الأبناء الكبار أو الأم وأحياناً بعض الأخوات في الأسرة يمكنهم توجيه أبناء الأسرة ممن هم مؤهلين للقيادة أن يطلعوا على كافة القوانين أن يلتزموا بقواعد المرور وأن يعملوا على تطبيقها بقدر الإمكان، وعلمهم أكثر من ذلك استعراضها في بعض الجلسات الأسرية.

وقال ننصحهم بمتابعة البرنامج الإذاعي الذي يقدم العميد عمر البكوش في القناة الرسمية وغيرها من القنوات، وننصحهم بالاستفادة من شبكة المعلومات وتوظيف هواتفهم في رفع ثقافتهم المرورية وقراءة القوانين واللوائح المرورية.

وقال: أقول ذلك: من واقع متابعتي لحوادث المرور في المنطقة التي مكلف بمتابعتها سواء باتجاه طريق الشويرف أو باتجاه مدينة سبها التي أضرت بفئة الشباب إما موتاً أو إعاقة.

كما أكد على أهمية الفحص الفني والتأمين لمركباتهم. وأشار إلى أنني أرى رفع قيمة الغرامات المرتبطة بالعقوبة لعلها تحد من حوادث المرور وتقلل منها.

وفي الختام قال: ندعو الله أن يهدي السائقين بأن يقللوا من السرعة وابتعدوا عن استعمال الهاتف أثناء القيادة والانتباه والتركيز.

ونستنتج من ذلك أن المعرفة بلوائح المرور وقوانينه مهم جداً للحفاظ على الأرواح وتقليل الحوادث والحفاظ على الأموال وحماية أفراد الأسرة من الإعاقات؛ لذلك يجب على الأسرة أن تجعل جزءاً من التنشئة والتربية هو

كان الطريق جيد الهندسة وحسن التأشير قلل ذلك من حوادث المرور ونتائجها السلبية على مستعملها من السائقين والركاب المرافقين؛ ومن هذا المنطلق وجب على الدول والمؤسسات المختصة الاهتمام بإنشاء الطرق وهندستها على أفضل المواصفات ويضاف إلى ذلك وضع العلامات الإرشادية والتوضيحية من قبل المؤسسة المرورية المعنية بذلك، كما أن لتوجهات الأسرة وغيرها من مؤسسات المجتمع الأخرى الدور المهم في التوعية للسائقين على الطرقات باحترام إشارات المرور والالتزام بها حفظاً لسلامة الجميع من ويلات الحوادث الناجمة عن عدم العمل بقواعد السير على الطرقات.

### • التوعية للسائق

يمثل السائق العنصر الأهم بين عناصر التوعية المرورية، وهو المعوّل عليه في تحقيق نتائج التوعية، وهو المقصود بها، ويركز البحث هنا على السائقين الشباب لأنهم من أكثر الفئات العمرية استعمالاً للمركبات، وهم أكثر من يدرك ويفهم المادة القانونية؛ لذلك فإن السائق هو الشخص المتولي لقيادة المركبة على الطرقات، وهو الملتزم بتطبيق قواعد السير وفهمها ووعياها.

فما الذي يحتاجه السائق من توعية مرورية؟

وكان لنا مقابلة مع السيد جمعة الأسود أحد أولياء الأمور للحديث عن التوعية المتعلقة بالسائق وسألناه السؤال التالي:

يستأذّنك ابنك في قيادة مركبته في سفر من براك إلى طرابلس بسيارته؛ بماذا تنصحه؟

فقال: السائق هو المعوّل عليه، وهو المحتاج للتوعية المرورية وهو المقصود بها، ومن أهم ما يفهم السائق ويعيه في نفسه:

الانتباه والتركيز والالتزام بالسرعة القانونية المحددة وفق القانون، المعرفة الجيدة بأماكن الاجتياز والتقيّد بها، يقدر المسافة المحددة وفق القانون، عدم استعمال الهاتف والانشغال به أثناء القيادة وإن لزم ذلك فعليه التوقف على جهة اليمين بعض دقائق واستقبال المكالمات المهمة التي تتطلب الرد عليها، الانتباه واليقظة والنوم الكافي قبل البدء في القيادة في المسافات الطويلة، عدم القيادة في حالة الإرهاق والتعب أو المرض وإن كان بسيطاً، الشعور بالمسؤولية على نفسه ونفوس من معه من الركاب.

### • التوعية بقوانين المرور

يقصد بقوانين المرور مجموعة التنظيمات واللوائح والضوابط التي تعدها المؤسسة المسؤولة عن تنظيم حركة المرور على الطرقات وما يترتب عن مخالفتها من عقوبات بقصد التقليل من الحوادث المرور وبالتالي التقليل من الأضرار البشرية والمادية في المجتمع. وتسعى كل الدول إلى وضع القوانين واللوائح المنظمة للسير على الطرقات وذلك لتنظيم حركة السير الناجمة عن كثرة المركبات بشتى أنواعها، وحاجة الإنسان إلى استعمال في ضرورات الحياة المختلفة، إن هذا العدد الكبير من المركبات المرتبطة بتسيير حياة الناس في هذا العالم هو ما اقتضى وجود تلك اللوائح والقوانين المنظمة لحركة الناس والمركبات.

ودولة ليبيا كغيرها من الدول وضعت القوانين واللوائح المنظمة لحركة السير على الطرق فقد وضعت الإدارة العامة للمرور والنجدة بالتعاون مع شركة التأمين القانون رقم (11) لسنة 1984 إفرنجي بشأن المرور على الطرق العامة، وألحق ذلك القانون ببعض التعديلات على مواده بما تقتضيه المصلحة العامة، وتضمنت مواد تلك القانون وتعديلاتها فيما يخص عناصر حركة المرور وضبطها؛ منها ما يخص المركبات وفحصها وتأمينها، ومنها ما

- [2] مصطفى، إبراهيم وآخرون، 1998، المعجم الوسيط، دار المعارف، القاهرة، ط2
- [3] الكفوي، محمد علي، 1992، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، (د.ط).
- [4] يعقوب، عبدالله، 1988، معجم مصطلحات الاجتماعية، دار الفكر، القاهرة،
- [5] الهانوي، 1996، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، دار الكتب العلمية تخ/رفيق العجم وآخرين،، بيروت، ط2.
- [6] عدنان، رانيا وآخرون، 2006، التنشئة الاجتماعية، دار البلدية، عمان، الأردن، ط1
- [7] العبودي، صالح، 2010، العوامل النفسية لحوادث المرور، التجارب العربية والدولية في تنظيم المرور، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط1.
- [8] بن عقيل، بهاء الدين عبد الله، 1988، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الفضيلة مكة المكرمة، (د.ت).
- [9] حسن، عباس، 1983، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط2.
- [10] شداد، عبد الرحمن، 2007، دور برامج وحملات التوعية المرورية في زيادة الوعي المرور عند السائقين، دراسة ميدانية على عينة من الشباب بمدينة الجلفة، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة أبو القاسم سعد.
- [11] مصطفى، شربال، 2018، الوعي الاجتماعي: المفاهيم والاختلاف وعلم النفس وعلم الاجتماع، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، الجزائر، مجلة أبحاث نفسية وتربوية، المجلد 9، عدد3.
- [12] الرازي، أبوبكر، 2010، مختار الصحاح، المكتبة التوقيفية، القاهرة، ط4.
- [13] أحمد، انتصار، 2009، آداب المرور على الطرقات، دار المسيرة، الأردن، د. ط
- [14] الخلف، عبد الله حامد، 2005، دور التوعية المرورية في رفع مستوى الوعي المروري (دراسة شبه تجريبية على طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض) رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
- [15] بكار، عبد الكريم، 2000، تجديد الوعي، دار القلم، دمشق، ط1.
- [16] صدراتي، كلثوم، 2011، الصحافة المكتوبة والتوعية المرورية، مذكرة ماجستير، كلية الآداب، جامعة سعد دحلح بالبلدية، الجزائر،
- [17] خضور، أديب محمد، 2007، حملات التوعية المرورية العربية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، مركز الدراسات الرياض، د.ت.
- [18] حميدان، عايد علي، 2009، الآثار الاجتماعية للحوادث المرورية، جامعة نايف، الرياض، ط1.
- [19] الشريف، حمود بن هزاع، 2006، الآثار النفسية للحوادث المرورية، كتاب مؤتمر التعليم والسلامة المرورية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
- [20] عبد النبي، عمر، 1988، الموصفات القياسية للسلامة في السيارة والطريق، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط1.
- [21] التير، عمر، 1991، حوادث السير على الطرقات، ندوة الهيئة العلمية

التأكيد على الثقافة المرورية من حيث إلزام الأبناء بالالتزام بها وتنفيذها وحثهم على الإطلاع عليها، وتذكيرهم بالعقوبات والعواقب المترتبة على قلة المعرفة بتلك القوانين، وعلى رب الأسرة وتوفير تلك القوانين واللوائح ضمن الكتب في مكتبة الأسرة حتى يسلم الجميع من العواقب.

## الخاتمة

بعد تتبع جزئيات البحث والربط بينها يمكن استخلاص النتائج التالية:

1. الخطاب الأسري له دور فاعل في التوعية المرورية وخصوصا في التأثير وإقناع الشباب السائقين وذلك بم يتميز به من خصائص .
2. التوعية المرورية هي برامج وخطط تضعها الجهات المعنية بها بقصد نشر الوعي بين أفراد المجتمع؛ تحقيقا للعيس السعيد والحياة الهانئة في مختلف شؤون الحياة.
3. التوعية المرورية جانب مهم في التقليل من الحوادث وما يترتب عليها من أخطار تتحمل تبعات الأسرة بالدرجة الأولى مثل الإعاقات والخسائر المالية.
4. يحتاج الخطاب الأسري المُنصّب على التوعية المرورية إلى أسلوب خطابي يعتمد على تقديم الكلام في صورة أوامر ونواهي وتحذيرات بأسلوب فيه رفق ولين؛ ليكون له أثره في إقناع السائقين بما يقدم لهم من نصح وإرشاد، ومن ثم تكون ثمرة ذلك التقليل من الحوادث وتحقق السلامة في الجسم والمال.
5. التوعية المرورية توعية شاملة ومتكاملة بحيث كافة عناصرها من العنصر البشري، والمركبات والطرق؛ والمعرفة الجيدة بالقوانين.
6. على الخطاب الأسري التركيز على الثقافة المرورية المتعلقة بفهم القانون واللوائح المرورية والتذكير بالعقوبات والنتائج المرعبة والمخيفة الناجمة عن الحوادث بسبب قلة الثقافة بقوانين المرور.

## التوصيات

1. يوصي الباحث بنشر الثقافة لمرورية بين أوساط الشباب الذي يقودون المركبات على الطرقات العامة، وإدراجها ضمن المقررات والمناهج التربوية الوطنية في المدارس الثانوية والجامعات والمعاهد العليا في ليبيا.
2. العمل المستمر على وضع البرامج والخطط والسياسات التي من شأنها نشر التوعية المرورية وبشكل مكثف بالتعاون بين جميع مؤسسات المجتمع المعنية بذلك.
3. كما يوصي الباحث بإعادة النظر في قانون العقوبات ورفع قيمة المخالفات والعقوبات في القانون الليبي وتنفيذها وعدم المجاملة فيها؛ لعل ذلك يكون وسيلة للتخفيف من الحوادث المرورية والتقليل منها.

**Author Contributions:** "All authors have made a substantial, direct, and intellectual contribution to the work and approved it for publication."

**Funding:** "This research received no external funding."

**Data Availability Statement:** "No data were used to support this study."

**Conflicts of Interest:** "The authors declare that they have no conflict of interest."

## References

- [1] ابن منظور، 2008، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ط10.

الإنسانية، جامعة حلوان، القاهرة.

للبحث العلمي، طرابلس. ليبيا، 1991.

[22] الخمثي، سارة صالح 2008 مؤشرات تخطيطية لرفع الوعي المروري للأسرة السعودية، مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم